

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[142] ولكن هذه الرواية غير صحيحة قطعاً ، فإن النبي (ص) قد وصل إلى المدينة في حر الظهيرة ، كما نصق عليه المؤرخون (1). رلو قلت: لعل المراد أنه وصلها في طريقه من مكة ، حيث عدل إلى قباء ، حين الظهيرة. فإن الجواب هو: أ - إنه قد تقدم: أن أهل المدينة كانوا ياتون كل يوم أفواجا إلى قباء ، فيسلمون عليه (ص)، وذلك يذل على أنه (ص) قد كان معروفا عند أهل المدينة قبل قدومه إليها ، فكيف يدعى: أنه (ص) كان يشتهه على الناس بأبي بكر حتى طئل أبو بكر عليه ؟ ! ومع غشق النظر عن ذلك، فإن شخصية النبي (ص) كانت تدذ عليه ، وكانت تختلف كثيرا عن شخصية أبي بكر، وقد وصفته أم معبد لزوجها حتى عرفه (2). وتقدمت صفة أبي بكر على لسان ابنته عائشة. 2 - ثم انه قد تقدم القول بانه " صلى الله عليه وآله وسلم " قد صلى الجمعة ، وهو في طريقه إلى الممه. ينة (3) وهذا معناه: أنه (ص) قدمها بعد الظهر بقليل، فإن المسافة بين قباء والمدينة ليست كبيرة، كما هو معلوم. 3 - أضف إلى كل ما تقدم: أنه إذا كان (ص) أكبر من أبي بكر بسنتين، فما معنى قولهم لأبي بكر: من هذا الغلام بين يديك (أ) ؟ ! وهل (أ) راجع: تاريخ الخميس ج 1 ص 336 و 337، والسيرة النبوية لابن هشام ج 2 ص 1 37، وصحيح البخاري ط سنة 1309 د. ج 2 ص 213، والسيرة الحلبية ثغ 2 ص 52. (2) تاريخ الخميس ج 1 ص 334 / 335، السيرة الحلبية ج 2 ص 49 / 55، دلائل النبوة ج 1 ص 279. (3) المواهب اللدنية ج 1 ص 67، سيرة ابن همام ج 2 ص 139، تاريخ الخميس ج 1 ص 339 والبحار ج 8 ص 367، ودلائل النبوة ج 2 ص 500.